

تفسير ابن عربي

@ 224 @ | إلى الآية 36 [| | ! 2 2 ! لما سمعوا من الأنبياء تعليق الأشياء بمشيئة |
| تعالى افترضوه وجعلوه ذريعة في الإنكار ، وقالوا ذلك لا عن علم وإيقان بل على | سبيل
العناد والإفحام ، ولهذا ردهم | تعالى بقوله : ! 2 2 ! إذا لو | علموا ذلك لكانوا
موحدين لا ينسبون التأثير إلا إلى | فلا يسعهم إلا عبادته دون غيره | إذ لا يرون حينئذ
لغيره نفعا ولا ضرا ^ (إن هم إلا يحرصون) ^ لتكذيبهم أنفسهم في هذا | القول بالفعل حين
عظموهم وخافوهم وخوفوا أنبياءهم من بطشهم كما قال قوم هود : | ! 2 2 ! [هود ، الآية :
54] ، ولما خوفوا إبراهيم عليه السلام | كيدهم أجاب بقوله : ! 2 2 ! [الأعراف ، الآية :
80 | إلى قوله : ! 2 2 ! [الأعراف ، الآية : 81] . | ! 2 2 ! إلى آخره ، لما
لم يكونوا أهل معنى ولا حظ لهم | إلا من الصورة لم يتصوروا في رسول | صلى | عليه وسلم
شيئا يعظمونه به إذ لا مال له ولا حشمة | ولا جاه عندهم ، وعظم في أعينهم الوليد بن
المغيرة وأضرابه كأبي مسعود الثقفي وغيره | لمكان حشمتهم ومالهم وخدمهم ، فاستخفوا
برسول | صلى | عليه وسلم وقالوا : لا يناسب حاله | اصطفاء | إياه وكرامته عنده ، ولو
كان هذا القرآن من عند | لاختار له رجلا عظيما | كالوليد وأبي مسعود فأنزل عليه لتناسب
حالة عظمة | ، فردهم | لأنهم ليسوا بقاسمي | رحمة الدين والهداية التي لا حظ لهم منها
ولا معرفة لهم بها ، بل ليسوا بقاسمي ما هم | يعرفونه ويتصرفون فيه من المعيشة والحطام
الدنيوي الذي يتهالكون على كسبه ولا |